

السبت 19-11-2011

1541- من موقف "المحضر والحرف"

حوار مع الله (37)

من موقف "المحضر والحرف"

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

أجللتك فاستخلفتُك

وعظمتك فاستعبدتُك

وكرمتك فعائنتُك

وأحببتك فابتليتُك

فقلت له:

صعبٌ، صعبٌ، صعبٌ، ولا مفر من قبوله ما دمْتُ قد تصديتُ لها:  
الأمانة.

من ثقلها وعجزى كدت أقول ليتك ما أجللتنى، ولا  
استخلفتنى ولا عظمتنى، ولا كزمتنى ولا أحببتنى، فكدت لا أجدنى.

ليس من حقى

لم يعد من حقى

حتى لو أدركت أنى لست جملها:

لا أنكر النعمة وإنما أشفق على منها.

أحاول أن أكون أهلاً لخلافتك، وعبادتك، ومعابنتك وأن أصير على  
ابتلائك اعترافاً بفضلك وهذا لنعمتك، ولا حول لى ولا قوة إلا بك.

أخشى ألا أكون على مستوى إكرامك،

إن رفضت النعمة رفضت إنسانيتى، رفضت فرصتى إليك،

كيف أتلكأ فى قبول إجلالك لى، فاستخلافك إياى

إن حملت الأمانة كنت ظلوماً لنفسى جهولاً بما ينتظرنى وتنتظره منى.

أنت عند حسن ظن عبدك بك

علّي أن أحسن ظني بك أكثر فأكثر، فأقدر أكثر فأكثر.  
أخشى أن أطمع في كرمك ورحمتك فأنسى  
أنطلق من عبوديتي لك إلى عظمتي بك  
أزداد عبودية فأزداد عظمة فأزداد حرية إليك.  
هل الكرم من الكرامة؟ وهل ثم كرامة وتكريم إلا منك وبك؟  
أربع حين أشعر أنك تعاليني فأفرح  
لا أزعم أنني تحملت ابتلاءك لي  
لا أدعى أنني قادر على الصبر عليه لكن حين يحضرنى حبك  
تقدمة له، أفهم وأحمد.

وقال له (لمولانا النفري):

(من موقف المحضر والحرف أيضا)

وقال لي:

إن أخذتك بذنب أخذتك بكل ذنب  
حتى أسألك عن رجوع طرفك وعن ضمير قلبك.  
وقال لي إن قبلت حسنة جعلت السيئات كلها حسنات.  
فقلت له:

الذنب في رحابك ليس ذنبا.  
أثق في عدلك وأطمع في رحمتك.  
فمن أين يأتي الذنب؟  
لا يطمعني عفوك في التماذي، وإنما يثير حيائي منك.  
إذا طرفت عيني بعيدا عنك أذنبت في حق نفسي لا في حقك.  
وإذا وجب قلبي مرة واحدة لغيرك حرمت نفسي من نبضة أنا  
أولى بها إليك.

هذا هو العقاب،

وأنت أعدل من أن تعاقبني مرتين.

تسألني عن رجوع طرفي فأصاحب حدس لحظاتي

يمتلئ وقتي بك

تسألني عن ضمير قلبي وأنت أعلم به

تسألني وأنت أعرف بجوابي

تتراكم الذنوب ولا تأخذني بها، فتراجع

الحسنات مرهون قبولها بأن تكون خالصة لك،

إن خلصت حسنة واحدة إليك، فقد عرفتك،

وإن عرفتك فمن أين تأتي السيئات

تجعلها كلها بكرمك حسنات،

العدل العدل

الرحمن الرحيم